

شرح العقيدة الطحاوية (5) / جدلية الإمام أبي حنيفة النعمان -

إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم في القلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي

واسلم على المبعوث رحمة للعالمين محجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة عيننا محمد - [00:00:04](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. حياكم الله احبابي الكرام. في مجلس جديد من اه تعليقاتنا على العقيدة

الطحاوية للإمام ابي جعفر الطحاوي رحمة الله تعالى عليه - [00:00:18](#)

في المحاضرة السابقة اتممنا الحديث عن العنصر الاول او من تعليقاتنا الاول على هذه العقيدة. حيث علقنا على قول الامام ابي جعفر

الطحاوي في مقدمته هذا ذكر بياني عقيدة اهل السنة والجماعة. فبيننا مصطلح اهل السنة والجماعة ما المراد به مركبا ولقبا. وما هي

الاسماء المرادية - [00:00:30](#)

فله وما هي الاسماء التي نربها؟ اهل السنة والجماعة من المخالفين. اليوم موعدا في تعليقاتنا الثاني على قوله في ذكر بيان عقيدة

اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة - [00:00:53](#)

ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري ومحمد ابن الحسن الشيباني تعليقي هو على جدلية

ابي حنيفة النعمان رحمة الله تعالى عليه. والجذب والرد الذي تعرض له هذا الامام - [00:01:07](#)

قديمنا وحديثنا ما بين ناصر له مبالغ متعصب سموه كما شئتم وما بين ذام له متحامل عليه فنحن سنحاول ان ندرس ابي حنيفة

النعمان رحمة الله عليه ونعرف كيف نحكم على ابي حنيفة وعلى غيره من علماء الاسلام والائمة الكبار الذين كان لهم قدم صدق في -

[00:01:26](#)

هذه الامة ما هي النظرة المتزنة كيف يتعامل مع الشخصيات التي دار حولها جدل. يعني المنهج الذي اعلمه اليوم لكم هو منهج يجب

تطبيقه مع كل شخصية دار حولها جدل. دار حولها جدل لعدم وضوح - [00:01:49](#)

تمام الوضوح. اين تصطف هذه الشخصية في مجالاتها العقدية تمام؟ هناك شخصيات عبر التاريخ نسميها شخصيات ايش؟ جدلية.

دار حولها جذب ورد بين الفرق ما بين متعصب ومحام وما بين متحامل ومنفر. فمثل شخصية ابي حنيفة الرحمان رحمة الله عليه

كيف يتم دراستها؟ كيف نصل الى حل - [00:02:05](#)

ازن في التعامل معها. ما هي ما هو المنهج الصواب الذي سلكه المتأخرون من اهل السنة والجماعة في الحكم عليها. هذا هو موضوع

مجلسنا اليوم باذن الله. وان كان لانها وقت زائد نشرع فيه المقدمة الثالثة في قوله مسائل اصول الدين انه قال - [00:02:28](#)

اه هذا الذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم

الانصاري ومحمد بن حسن الشيباني وما من اصول الدين - [00:02:45](#)

كلمة اصول الدين ما مصدرها؟ وهل نوافق على اطلاقها او لا يوافق على اطلاقها؟ هل ستكون مقدمة ثالثة؟ لا ادري اذا كان الوقت

اكتشفنا اليوم او لا لكننا دعونا نشرع في - [00:02:57](#)

جدلية ابي حنيفة النعمان رحمة الله تعالى عليه نقول احبابي الان ساتكلم عن خطوط منهجية عامة لا تتعلق بابي حنيفة بحد ذاته بل

بخطا عامة في كيفية الحكم على الاشخاص. اقول مستعينا بالله - [00:03:07](#)

عندما يريد الباحث او طالب العلم في وقتنا المعاصر تقديم رؤية معينة او ان يصدر موقفا ازاء شخصية من الشخصيات التاريخية التي تركت بصمة واضحة في العلوم الاسلامية فعليه ان يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل. [اولا - 00:03:21](#)

ينبغي ان يكون الباحث والناظر متجردا من اي تحيزات مسبقة تجاه هذه الشخصية شكلتها بيانات معينة نشأ فيها الباحث اعيد القاعدة ينبغي ان يكون الباحث والناظر متجردا من اي تحيزات مسبقة تجاه هذه الشخصية شكل هذه التحيزات بيانات معينة -

[00:03:40](#)

نشأ فيها هذا الباحث وانتم تفهمون الكلام فيما اعتقد فان كثيرا من الناظرين المعاصرين انما تكون مواقفهم تجاه شخصيات علمية تاريخية كالامام ابي حنيفة مثلا متأثرة بعوامل النشأة التي نشأ فيها هذا الباحث - [00:04:02](#)

او طبيعة الخطاب الذي تربي عليه. فعندما يريد هذا الشخص ان يقدم رؤية تجاه هذا العالم فانه ينظر اليه بتلك العين التي عليها ولم يستطع التخلص من قيود تلك البيئة التي نشأ فيها فلا تزال تلك البيئة تتحكم في نظراته وتؤثر في الاحكام - [00:04:18](#)

التي يصدرها على هذه الشخصية واضح وهنا انا اتكلم في الحقيقة عن طرفي النقيض اتكلم عن المتعصبين في المدح والاطراء وعن المتشددين في الذم والتنقيص. اتكلم عن الطائفتين لان انا اتكلم عن قواعد منهجية الان - [00:04:38](#)

فهمتم النقطة الاولى؟ اذا كثير من الشباب عندما يحكم على شخصية معينة في التاريخ يصدر حكمه هو في الحقيقة ما زال متأثر بالبيئة التي نشأ فيها فيكون نشأ مثلا في بيئة متعصبة ضد ابي حنيفة فهو عند - [00:04:56](#)

كما يظهر ويبرز هذا الشاب ويحاول ان يحكم على ابي حنيفة هو في الحقيقة لم ينتبه ان البيئة التي نشأ فيها التي علمته التعصب ضد ابي حنيفة ما زال كانت تؤثر في عينه وفي نظراته وفي بحثه فهو يستصحب ما تعلمه صغيرا. ليس متجردا بمعنى التجرد التام. لانه في الحقيقة التجرد التام - [00:05:09](#)

هذا معمل الكبار كما قالوا. وفي المقابل هناك شخص مثلا نشأ متعصبا لهذا الامام او لغيره. فعندما تحاول ان تبين له بعض الاخطاء في بعض الجوانب عند هذا الامام او غيره - [00:05:29](#)

يرفض تماما الاستماع ويعتبرك تحاول اي عملية اسقاط او تهमيش او ما شابه ذلك لهذا الامام. وهذا هو الخطأ اياك ان تستصحب البيئة التي نشأت فيها وانت تحاول اصدار حكم على عالم من العلماء. الحكم ينبغي ان يكون مجردا وفق المعطيات التاريخية المثبتة. ليس كذلك - [00:05:41](#)

طيب ثانيا العامل الثاني يجب ان يتحلى الباحث في نظره في الانصاف وهو يبحث حول هذه الشخصية ايش يعني الانصاف؟ قال فيجمعوا كلما قيل حولها من ثناء او ذنب ولا يقتصر مثلا على النصوص التي تدمها. ويغض الطرف عن من مدحها واثنى عليها. فان الاستقراء - [00:06:00](#)

او فان استقراء كافة النصوص وتحليلها بدقة هو الذي يعين على الوصول الى حكم عدل حول هذه الشخصية لا فيه ولا تفريط صح؟ بصير انت يا هشام لما بدك تحكم على شخصية معينة تجمع فقط النصوص اللي ذمتها؟ - [00:06:23](#)

وتقول ها اسمعوا ايش قال فلان فيه واسمعوا ايش قال فلان فيه. طيب تمام. بس في فلان برضه مدح. وفي فلان اثنى. واللي اثنى عليه مش اقل من اللي مدح - [00:06:39](#)

بالمقام والقدر. تمام؟ فعملية الحكم العادل يجب انك تجمع جميع الاطراف الذين يتكلموا ما بين مثنى عليه او ذام فيه لا تجمع المدح فقط ولا تجمع ايش الذنب فقط. العامل الثالث - [00:06:48](#)

عند تحليل النصوص المجموعة حول هذه الشخصية التي هي محل الدراسة يجب تطبيق قواعد الجرح والتعديل بحرفية عالية ومن اهم قواعد الجرح والتعديل ما هي ايها الاحبة؟ ان الاصل في المسلم العدالة - [00:07:03](#)

ولا يقبل الجرح الا مثبتا مفسرا واضحا خاصة اذا كنا نتكلم عن شخصية كبيرة بحجم بحيف النعمان رحمة الله تعالى عليه لها باع كبير وقبول عام عند جماهير الامة. ما ينفعش تأتيني بجرح هيكما مجمل مش واضحة تفاصيله وترميه - [00:07:21](#)

وهي تقولها انظر ايش قال فلان لا بدك تطبي قواعد الجرح والتعديل الاصل في المسلم العدالة. والجرح ينبغي ان يكون مفسرا

واضحا خاصة في واحد بحجم ابي حنيفة النعمان ما بنفع نقبل اي جرح يقال فيه. انت بتتكلم عن حجم كبير وعن ثقل هائل في
الفقه الاسلامي. فعملية التجريح يجب ان تكون مفسرة وواضحة وبينية - [00:07:41](#)

ففي هذه الحالة اذا كانت الشخصية خطيرة وذات حجم كبير في الفقه الاسلامي تزداد الخطورة والتحري يجب ان يصل الى منتهاه
فلا يتعجل الباحث باصدار رأيه خاصة اذا كان سلبيا تجاه هذه الشخصية الاسلامية. فلان هذه ركزوا فيها الكلام. ركزوا ماذا؟ ساقول
الان. فلا - [00:08:05](#)

ان يخطئ الباحث في التصويب والتعديل ويحافظ على حرمة العالم وعلى جهوده خير والله من ان يخطئ في التجريح ويكتشف
في النهاية انه انتقص من عالم كبير وصرف عنه طلبة العلم مع انه صاحب علم جم وانتاج كبير جدا. فهتم؟ يعني ان اخطأ في
تعديلي لهذا العالم خير من ان - [00:08:25](#)

ليس اخطأ في تجريحي صح ولا لا يا شيخ حسين؟ ان اخطئ في التعديل من باب اخذ بالاحوط. اليس والله يعني في واحد بحج ابو
حنيفة انك تخطئ في التعذيب فرضا. اليس خير انك تخطئ في التجريح - [00:08:48](#)

لانه اذا انت اخطأت في التجريح انت قضيت او شبه انهيت عالم كبير من علماء الامة ونفرت الامة عنه. لكن ان تخطئ في تعديله
قاصدة انه يعني اغلب كلام ابي حنيفة اين هو في الفقهيات - [00:09:04](#)

ان تخطئ في تعديله هذا والله خير واسلم لك عند الله سبحانه وتعالى وفي واقع الامة العملية من ان تخطئ في ماذا؟ في التجريح
وتكتشف في النهاية ان حكمك على ابي حنيفة كان جائرا وان الرجل لم يكن حاله كما انت - [00:09:18](#)

تأملت ونظرت وتفكرت. فهتم هاي القاعدة؟ هذا مهم جدا. انه بعض الشباب يعني ما عندوش مشكلة جرحها وعدل. لا. ان تخطئ في
التعديل خير من ان تخطئ في التجريح في شخصية مثل ابي حنيفة - [00:09:32](#)

العامل الرابع ينبغي على الباحث ان يتسم بالذكاء والتفهم والتفطن وهو ينظر في النصوص التي جمعت حول هذه الشخصية
المبحوثة بحيث يكون الناظر على دراية تامة بطبائع النفوس البشرية وما يعترئها من عوامل النقص والنواحي النفسية التي تنشأ بين
الاقارن يرحمك الله من تنافس - [00:09:44](#)

وتحاسب بدك تكون خبير في الامور النفسية وقد تنبه علماء الجرح والتعديل لهذه الجزئية من القدم. فكانوا يتحفظون في قبول كلام
الاقارن بعضهم ببعض صح يقولون كلام الاقارن بعض ببعض لا يقبل في العادة. ليه؟ بسبب وجود عامل الحسد والتنافس بينهم.

وكذلك ينبغي ان يكون على دراية بالظروف - [00:10:08](#)

التي نشأ فيها هذا العالم والافكار التي كانت سائدة في عصره لان كل هذه العوامل النفسية والتاريخية هي مؤثرة في طبيعة

النصوص المنقولة حول هذا هذا العالم مادحة له او ذامة - [00:10:30](#)

واضح اذا ما بنفع يجي شخص بسيط ما عنده دراية بطبائع النفوس البشرية ولا بالعوامل التاريخية التي نشأ فيها هذا العالم ويبدأ
يخوض فيه معدلا او مجرحا. لا بدك تكون تفهم طبيعة النفس البشرية. فان العلماء في النهاية بشر. هناك طبائع تحكمهم فان العالم قد

يحسد عالما قد يستعجل في اصدار حكمه - [00:10:43](#)

ولا تظن ان علماء الامة على تعظيمنا واجلالنا لهم كانوا معصومين تماما من هذه الافات. فهم بشر وليسوا معصومين فيمكن ان يدخل
بينهم ما يدخل بين المعاصرين من التنافس والتحاسد ودراسة الظروف التاريخية التي نشأ فيها العالم كثيرا ما تساعدك على تكوين

رؤية معتدلة تجاه ما يصدر منه من مواقف وتصرفات - [00:11:04](#)

واضح الرابع؟ خامسا على الباحث المعاصر ان ينظر ويقلب النظر جيدا في كلام النقاد الكبار من اهل السنة والجماعة من المتأخرين.

كما ينظر في كلام المتقدمين الذين سبقوا بادلاء ارائهم - [00:11:24](#)

تجاه هذه الشخصية بعض الناس اه يقول لك انا لا اقبل براء النقاد المتأخرين كالذهب وابن حجر وابن تيمية وابن القيم. نحن رجال
وهم رجال في الحكم. يقول لك انا فقط اخذ باقوال ائمة الجرح من المتقدمين. اقول له خطأ - [00:11:41](#)

بدك تعطي النقاد من اهل السنة من المتأخرين وزنهم. وتأمل في كلامهم جيدا لانهم في الغالب اكثر اطلاعا منك على حال هذه

الشخصية التي ستحكم عليها. فما بنفع يأتي شخص باحث معاصر يقول لي انا سامحني انا رأيي الذهبي وابن القيم وابن تيمية ورأي ابن حجر وغيره من المتأخرين - [00:11:58](#)

ما بهمني. انا في النهاية انظر بنفسي لا بهمك بيهمك لانهم علماء كبار وهم نقاد اهل السنة واصحاب ثقل ونزاهة. فبال تأكيد ما وصل اليك قد وصل اليهم واطلعوا عليه في العادة - [00:12:18](#)

تمام ولا يتجاهلها بحجة انه صاحب رأي مستقل ليس ملزما برأي غيره خصوصا اننا عندما نتكلم عن النقاد الكبار نحن نتكلم عن ائمة اصحاب باع طويل اصحاب اطلاع واسع. في العادة يكون اكثر من اطلاع صاحبنا هذا الباحث المعاصر. فينظر الباحث كيف تلقى النقاد المتأخرون - [00:12:32](#)

اهل السنة والجماعة هذه الشخصية وكيف تلقوا النصوص التي قيلت حولها. يعني ما بنفعش تيجي تبحتي اه ابو حنيفة النعمان وما تكونش معتبر رأي ابن تيمية فيه ورأي ابن القيم ورأي الذهبي في سير علام النبلاء ورأي ابن حجر العسقلاني ورأي المؤرخين المتأخرين من اهل السنة ما بنفع - [00:12:53](#)

لان بعض انا سمعت هذا النشاط من بعضهم انه يقول لك انا ما ايش علاقة برأيهم هذا رأيهم الخاص اخي الكريم هذا رأيي له وزنه له حجمه وانت لن تكون يعني احوط لدين الله سبحانه وتعالى من جهادة اهل السنة والجماعة من النقاد المتأخرين - [00:13:12](#)

تمام سادسا الحمد لله بعد ان يصدر الباحث حكمه على هذه الشخصية بعد استيعاب كل العوامل السابقة التي تم بيانها عليه ان يعرف حجم الحكم الذي توصل اليه تجاه هذه الشخصية - [00:13:28](#)

هل الحكم الذي توصلت اليه حول هذه الشخصية هل هو قطعي لا يقبل النقاش وكل شخص يخالفني فيه. ارمي عليه بالسهام ام هو اجتهاد في النهاية؟ ظني ان نظن الا ظنا وما نحن مستيقنين محتمل للخطأ فاول اشي بدك تعرف حجم الحكم اللي اصدرته لانه بعض الشباب يصدر - [00:13:48](#)

حكما على عالم معين باعتبره حكمه ايش قطع نهائي واي شخص بخالفه انت مبتدع او انت ضال او انت تتساهل او انت مبيع لا اخي الكريم بدك تعرف انه حكمك في النهاية هل هو - [00:14:06](#)

وقطعي ملزم للامة ام حكم اجتهادي يقبل النظر ويقبل الاخذ والرد. تمام ثم بعد ذلك ينظر في مصلحة اشاعة هذا الحكم والدفاع عنه من حيث المصالح والمفاسد والايجابيات والسلبيات. فان القول - [00:14:20](#)

ولو كان صحيحا فهذا لا يحل اشاعته ونشره اذا كانت مفاسد النشر تربو على مصالحه. ولم يكن هذا الحكم من اصول الدين. الذي يدعى اليه ويكون الولاء والبراء عليه. يعني حكمنا على ابي حنيفة وعلى غيره من الائمة. السؤال ده افرض انه شخص وصل الى حكم شديد في ابي حنيفة - [00:14:39](#)

تمام. باجي بقول له تعال يا من وصلت الى حكم مشدد تدم ابا حنيفة ليلا ونهارا هل حكمك اولا قطعي ام تعتبر ظني يقبل الاجتهاد بعد ذلك بدي افترض انه اعتبره قطعي - [00:15:01](#)

بدي افترض انه اعتبره قطعي فنقول له هل من المصلحة ان تشيعه بحيث انك تتكلم يعني عن اصل من اصول الدين لا يقبل تأخير الكلام عنه؟ ام الاصل ان تنظر في ميزان المصالح - [00:15:14](#)

يعني هل الموقف من ابي حنيفة يا شيخ عمر هو من اصول الدين الذي والوا عبارة عليها لا يعني لسه مسلا منصور الدين. بالتالي حتى لو كنت اعتبر رأيي قطعي علي ان انظر في ميزان المصالح والمفاسد. فاذا كان البوح برأيي سيسبب - [00:15:26](#)

فتنة بين المسلمين وفرقة في الصف الاسلامي فالاصل ان اسكت لان المفاسد التي ستنبني عليه اكثر بكثير من المصالح لاننا اتفقنا انه حكمي على هذا الشخص ليس من اصول الدين التي يدعى الناس اليها. يعني هل شخص اذا دخل في الاسلام بده يسأله تعال. ما موقفك من ابي حنيفة؟ هل من شروط اسلامه ان يعرف بابي حنيفة - [00:15:41](#)

فهاد من شروط الاسلام ذلك او من قواعد الدين الكبرى ولا ممكن الشخص يحيى على الاسلام ويموت وهو لا يعرف الامام ابا حنيفة يمكن بالتالي رأيك ليس في اصول الدين. فعندما تنشر رأي معين عليك قبل ان تنشر ان تزن - [00:16:01](#)

المصالح والمفاسد. هل رأيي اذا نشرته ستتتحقق منه المصالح الكبرى في تاريخ الامة؟ هل ابو حنيفة هو فعلا العامل للاشكال في تاريخ المسلمين ام ستنبني عليه من المفاسد اعظم بكثير من المصالح التي ان تكون تتوقعها. هذا في حالة كان رأيك اصلا تجاه ابي حنيفة صحيح - [00:16:18](#)

فضلا ان يكون قطعيا او ظنيا. تمام اذا تكلمنا عنكم عامل من العوامل ستة عوامل اليس كذلك؟ طيب الان دعونا نبدأ تطبيق هذه العوامل على شخصية ابي حنيفة ممتاز هاي بدأنا نعمق شوي - [00:16:37](#)

عند تطبيق هذه القواعد على شخصية الامام ابي حنيفة فاننا نقول اولا لابد من التجرد قبل البحث بشخصية ابي حنيفة من اثر البيئة. مش هذا اول عامل؟ فمن نشأ في بيئة تدم وتنتقص من ابي حنيفة بده يتجرد - [00:16:54](#)

كما انه من نشأ في بيئة تتعصب لابي حنيفة بده يتجرد ايضا حتى تسمع انت النصوص من كلا الطرفين وتسمعها بعقلك وليس بقلبك وعاطفتك فكلما الطرفين عليهما ان يتجردا من التعصبات المسبقة - [00:17:11](#)

ثانيا عند النظر في المصنفات التي تطرقت للحديث عن ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى سنجد انها تنقسم الى ثلاثة اقسام شخصين القسم الاول هناك مصنفات لاهل العلم اختصرت فقط على ذكر الثناء والتبجير والتعظيم ولا تتطرق الى ما ينقله الطرف الاخر عن ابي حنيفة. بل بعض هذه - [00:17:28](#)

ايه الكتب التي تنتقص ثناء ابي حنيفة؟ بعضها يتهجم على كل من يتطرق لذكر بعض الاشكاليات التي احاطت بابي حنيف النعمان ويرمي اصحابها باقصى العبارات انه انت كيف تحكي عن ابي حنيفة النعمان - [00:17:52](#)

طيب ويمثل هذا الاتجاه جل المصنفات التي صنفها الحنفية في ذكر محاسن امام المذهب وذكر مناقبه وهي بالعشرات. الحنفية صنفوا في مناقب ابي حنيفة النعمان العشرات من المصنفات. وكذلك بعض المصنفين في فضائل الفقهاء عموما ككتاب منازل - [00:18:06](#)

الائمة الاربعة لابي زكريا السلماسي هذا الكتاب اتصل فيه فقط على ذكر الممادح والثناء. هذا توجه خط الخط الثاني مصنفات اقتصرت على ذكر ما ينتقد على ابي حنيفة النعمان وبعضها كان يتسم بماذا؟ بالقسوة - [00:18:23](#)

في حال ابي حنيفة والشد عليه والاكثار من ذمه. الان الذين اقتصروا على ذم ابي حنيفة هذا اتجاه اخر. يمكن ان نعتبر كتاب السنة لعبدالله بن الامام احمد بن حنبل مثال لهذا الاتجاه. انه كان قاسي على ابي حنيفة ما خلاها له - [00:18:41](#)

تمام النوع الثالث من المصنفات. مصنفات سعت لسلوك سبيل التوسط والانصاف حيث نقلت ما يذكره المادحون ومن اثنى على ابي حنيفة رحمة الله عليه ونقلت ما اخذ عليه وانتقد ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من المصنفات. منها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي رحمة الله تعالى عليه. الذي جمع نصوص كلا الطرفين - [00:18:58](#)

وعلى هذا الكتاب كتاب الخطيب البغدادي دار السجادة الكبير بين الكوثري الذي هاجم الخطيب البغدادي واتهمه بانه ليس حرفيا في آآ الثقة والتقوى الله عز وجل وغاص في آآ الخطيب البغدادي غوصا شديدا لالاف تعصبا منه لابي - [00:19:21](#)

هني في النوع عم تعرف الكوثري من متأخري الاشعرية. كان في الدولة العثمانية تمام في اخر الدولة العثمانية. هذا الرجل كان اشعريا جلدا ومتعصبا ضد اي شخص بيتكلم عن ابي حنيفة النعمان. فهاجمه الخطيب البغدادي هجوم شرس. انه كيف انت - [00:19:38](#)

بدك تنقل نصوصا تنتقص فيها من ابي حنيفة. هو طبعنا ناقل البغدادي كان ناقلنا ونقل كلا الطرفين لكن خلاص هجوم من الكوثري لماذا تنقل النصوص التي تحط من ابي حنيفة؟ من رد على الكوثري - [00:19:52](#)

الامام المعلمي رحمة الله تعالى عليه في كتابه التنكيل للرد على ما في تأنيب الكوثري من الاباطيل. حيث هاجم المعلمي الكوثري بسبب تنقصهم الخطيب البغدادي مع مع ان المعلم اظهر حرصه على تعظيم ابي حنيفة. قال يعني نحن نذب عن ابي حنيفة لكن هجوم الكوثري على الخطيب البغدادي غير - [00:20:08](#)

مبرر وهذا الكتاب مهم جدا ان يقرأه طالب العلم كتاب التنكيل للامام المعلمي الذي دافع فيه عن الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى عليه بحرفية عالية تدل على مدى تمكن المعلم من علم الرجال - [00:20:30](#)

طيب اذا ما هو الكتاب الاول الذي ذكر كلا القولين؟ الذم والمدح كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. عندنا ايضا كتاب الانتقاء في فضائل الائمة الثلاث للامام ابن عبد البر رحمة الله تعالى عليه. وقد سعى ابن عبد البر ايضا ان يسلك سبيل الانصاف في نقل نصوص كلا الطرفين مبينا لدواعي الذم. التي توجهت الى ابي حنيفة - 00:20:44

وحاول ان يقدم تعليقات وتبريرات لها. فابن عبد البر في كتابه الانتقاء في فضائل الائمة الثلاث ذكر ابو حنيفة ذكر ابا حنيفة النعمان وذكر ما قيل فيه من المدح وما قيل فيه من الذم وحاول ان يدافع شيئا عن ابي حنيفة ويعلل لماذا هذا الذنب توجه اليه. واضح يا مشايخ؟ تمام - 00:21:06

ايضا الذهبي رحمة الله عليه في سير اعلام النبلاء حاول ان يكون متوسطا في ذكر اقوالك لا الطرفين طيب ولسنا هنا طبعا في مقام جمع كل ما قيل عن ابي حنيفة النعمان ثناء عليه ومدحا له او انتقادا وقدحا في بعض ارائه ومسلكه. لكن ساكتفي بذكر نقاط - 00:21:26

تساعد على تفهم شخصية ابي حنيفة وتفهم سبب الانتقادات التي وجهت اليه. من هم الذين انتقدوا ابا حنيفة هي مدرسة اهل الحديث عموما من المتقدمين مدرسة اهل الحديث من المتقدمين. كثير منهم كان او نقل عنه الانتقاد لابي حنيفة النعمان رحمة الله عليه. ورمي باشيء يعني - 00:21:45

غريبة جدا منها ما نحن نجزم بانه ليس بصحيح ومنها ما هو محل وقوف ومنها ما هو صحيح تمام؟ طب ما سبب انتقاد مدرسة اهل الحديث من المتقدمين؟ سفيان الثوري اه يحيى بن سعيد واه ما نقل ايضا عن - 00:22:06 يعني ما نقل شيئا طبعا ساتي ستعرفون كثير ممن انتقد ابا حنيفة نقل عنه المدح له. لكن نقل عن احمد بن حنبل آا ما نقل كذلك عن شريك اذا مجموعة من اهل الحديث وعبد الله بن الامام احمد يعني اكثر النقل عن اهل الحديث في ذم ابي حنيفة حتى البخاري رحمة الله عليه ممن ذم او دخل في - 00:22:24

هذا الباب لماذا مدرسة اهل الحديث من المتقدمين؟ شدة جدا على ابي حنيفة النعمان وكان لها موقف خليتا نقول سلبي نوعا ما منه وهل بقي هذا الموقف هو السائد عند المتأخرين من اهل الحديث ام - 00:22:47

انعدل الميزان قليلا فالان قلت لكم آا ساذكر بعض النقاط تساعد على تفهم شخصية ابي حنيفة ونفهم سبب انتقاد كثير من الائمة له لان الذين انتقدوه علماء اجلة يعني ائمة ورواة ائمة ونقله الحديث ائمة الحديث ونقلت الحديث هم من نقل عنهم - 00:23:01 الكلام في ابي حنيفة النعمان وعدم الارتضاء لمسلكه. لكن بدنا ندرس بعض الامور بتعقد زي ما حكينا بدنا نكون فهمانيين. ونكون متوازنين ونفهم ما سبب هذه الانتقادات تتعلق بالزمان الذي كانوا فيه بحيث يمكن تجاوزه بعد ذلك دعونا نقول اولا - 00:23:22 نشأ ابو حنيفة ابن بالكوفة في العراق وكانت هذه المدينة في زمن ابي حنيفة مليئة باهل الاهواء وظهر فيها النزاع والشقاق في وقت مبكر. فظهر فيها الرافضة والقدرية والجهمية وغيرهم فاصبح علماء الحديث يتحسسون من اي قول يصدر من الكوفيين عموما اذا لم يكن منتشرا بينهم - 00:23:40

ومعروف عن الائمة في الامصار الاخرى فهمتوا بهذه الاشكالية؟ انه ابو حنيفة ابن كان قدره ان ينشأ بالكوفة والكوفة مرتع لكل اهل الاهواء ما بتلاقي فرقة من اهل الاهواء الا لها قدم في الكوفة - 00:24:04

فاصبح اهل الحديث عندهم تحسس من اي قول يصدر من الكوفة ليس معروفا عندهم وبالتالي بدنا اذا سنتفهم انه اي شيء يأتي عن ابي حنيفة ليس معلوما عند اهل الحديث او مشهورا بينهم سيكون موطن ايش - 00:24:18

حساسية صح ولا لا؟ منطقي هذا الامر. شيء يكون منطقي لنا تانيا برع ابو حنيفة بمنهجه الفقهي الذي يستند الى اعمال الاقيسة وقواعد الاستحسان والاستصلاح مع تشدده جدا في قبول الحديث النبوي من باب الحيطة فيه. لظهور الوضاعين والكذابين في الكوفة وفي العراق عموما - 00:24:34

بشكل كثير واكثر من ابو حنيفة من الفقه الافتراضي ومن الاجتهاد الجماعي. الان هذا النمط من التفقه لم يكن سائدا عند علماء اهل الحديث الذين كانوا متضلعين بالاثار والنصوص. فكانوا يرون مخالفة ابي حنيفة النعمان واصحابه لهم. في العديد من الفتاوى

الفقهية ويرون ان هذا - 00:24:56

ونتيجة اعمال الرأي عند ابي حنيفة. فكانوا ينهون عن مدرسته ويحذرون منها خشية ان يتفاقم الامر ويتحدث في دين الله بدون قواعد فهتمت هذه الزاوية الاخرى انه ابو حنيفة كان مشهور بماذا؟ بالاستحسان بالاستصلاح بالالقياء بالتشاور الجماعي. ابو حنيفة كان يأتي. يحضر مجلسه اكثر من خمسين طالب - 00:25:18

يطرح مسألة ويقول يلا ماذا تقول انت يا فلان فيها ثم انت ثم انت ثم بعد ذلك يبدأ يوازن بين اقوالهم ويستصلح ويستحسن لان هذا الاسلوب هل كان معروف عند هذا الحديث - 00:25:42

قال لا. اهل الحديث كان شغلهم الشاغل وهو شغل عظيم. الانشغال برواية الحديث وضبطه ومعرفة ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه. فلما سمعوا عن طريقة ابي حنيفة - 00:25:55

ها استوحشوا منها ايش صار استوحشوا منها ووقفوا منها موقف اه لم يقبلوها باختصار. الموقف الذي كان منها هو موقف عدم القبول لانهم رأوا ان كثيرا من الفتاوى التي ينتجها ابو حنيفة قد تصطدم مع احاديث موجودة عندهم - 00:26:05

فاصبح ينبز اهل العراق واهل الكوفة بانكم تخالفون الحديث النبوي لكننا نجزم ان ابا حنيفة لم يكن ليخالف حديثا ثبت عنده ولذلك لما الف ابن تيمية رفع المنام عن الائمة الاعلام كان قصده ان ينصر هذه الفكرة. لا تظنوا انه احد من الائمة الاربعة يتعمد مخالفة حديث يعتقد - 00:26:23

صوابه لا يمكن هذا من باب احسان الظن بعلمائنا الكبار. المهم طريقة ابو حنيفة النعمان لم تصغ عند اهل الحديث لانهم كانوا يمتلكون العديد من الآثار ويعرفون صحتها ولم تكن هذه الآثار بين يدي ابي حنيفة النعمان. فطبيعي ان تكون الفتاوى النهائية مصادمة بينهم. ان - 00:26:43

ابو حنيفة يتجه باتجاه اهل الحديث باتجاه بسبب ايش انه ابو حنيفة اعتمد فيها على الرأي والقياس وهم اهل الحديث عندهم فيها آثار. فاحيانا طبعا مش كل المسائل يقول رأي ابو حنيفة مخالف لمذلول النص. هل لان ابا حنيفة يخالف - 00:27:03

اللي في النص كلا بل لان النص لم يصله او وصل اليه ولم يعتقد صحته. جيد هذه النقطة؟ طيب ثالثا استمرت هذه النظرة السائدة عن مدرسة اهل الرأي في العراق لعقود من الزمان - 00:27:19

لذا نجد عدة اجيال من مدرسة اهل الحديث يعني حتى جيل البخاري رحمة الله عليه. مع انه متأخر مقارنة بمن قبله من سفيان الثوري وغيرهم. لذا بقيت او نجد عدة اجيال من مدرسة اهل الحديث بقيت تنتقد مدرسة ابي حنيفة النعمان - 00:27:38

لكن استطيع القول انه عند بداية استقرار مذهب ابي حنيفة النعمان من الناحية الاصولية وبعد ان دونت قواعده العلمية اهذا الانتقاد يقل تدريجيا؟ حيث اثبتت المدرسة الحنفية انها تمتلك قواعد رصينة في الفقه وان الرأي الذي كان ينسب اليها - 00:27:54

ليس رأيا نتيجة الهوى وليس مجرد نظرات عقلية لا ضابط لها. بل كان ابو حنيفة يسير وفق منهج علمي ورؤية واضحة استطاع بعد ذلك ان يطورها في قواعد ومسالك سطرت في كتب اصول الفقه - 00:28:14

تمام؟ يعني رأي ابو حنيفة النعماني ابتداء قبل ان تدون كتب اصول الفقه عند الحنفية. كان اهل الحديث خائفين انه يتوسع هذا الرأي ويبقى ضائعا تائها لا شيء يجمعه وحقيقة تخوفه مبرر يعني انا اتفهم تخوف هذا الحديث - 00:28:30

انه لقي الاصول التي ينطلق منها ابو حنيفة لم تكن مدونة. فبالتالي كانوا يخشون من ايش من توسع النظر بالرأي لكن مدرسة ابو حنيفة هل بقيت هكذا بدون اصول ام لا؟ بدأ الحمد لله في القرن الرابع والخامس الهجري بدأت تكتب اصولهم وتنضبط ويتضح مسلكتهم الفقهي. لا بدأت تؤطر وعرفنا بعد ذلك - 00:28:47

في النظر لكتب اصول الفقه لا هم ان القوم لا والله عندهم اصول. النظر مش هوائي ليس مجرد هكذا بادئ الرأي في اصول رصين الجماعة بطلعوا منها هذا ما كان معروف عند المتقدمين والمحدثين ما شافوا كتب اصول فقه عند الحنفية. فكان هناك خوف ووجل من ان يتسع الرأي وان يتسع القول في دين الله سبحانه وتعالى بعيدا - 00:29:09

هذه الآثار والنصوص وانه كل شخص يدلي برأيه في المسائل فيكون هناك فرقة في هذه الامة ودخول للاهواء. لكن هذا الحديث من

المتأخرين لما اطلعوا على اصول الفقه عند الحنفية قالوا لا يا عم - 00:29:30

الجماعة عندهم اصول والقوم هبهم ضبطوا اصولهم فيمكن ان يضبط الدين من خلال اصولهم وليس هناك تفلت كما كان يتوهم او يخشى منه المتقدمين من اهل الحديث هذي ثنتين نقطة. هذا مهم جدا تفهموها. انه لانه البعض يقول يا شيخ اصلا هناك اربعة اجيال من اهل الحديث كانوا يذمون ابو حنيفة. او يذمون ابا حنيفة. اقول صحيح - 00:29:43

هذه الاجيال قبل ان تظهر كتب اصول الفقه الحنفية بشكل واقعي وتنتشر. فسبب ذمها انهم كانوا يخشون ان يكون منهج ابو حنيفة منهج لا له. لكن في الحقيقة لما بدأت تؤطر اقوال الحنفية في كتب اصولية اصبح المنهج واضح. وبالتالي يعني خف بدرجة عالية -

00:30:05

ام اهل الحديث من المتأخرين لمدرسة ابي حنيفة النعمان رحمة الله عليه. واضحة الفكرة هاي رابعا قلة البضاعة الحديثية عند الامام ابي حنيفة مقارنة مع غيره كمالك واحمد بن حنبل - 00:30:25

هل هذا يزرى بابي حنيفة النعمان انه علمه في الحديث ليس كعلم احمد بن حنبل يعني هل ابو حنيفة مطالب ان يكون آآ في العلم الحديث كاحمد بن حنبل حتى اذا لم يكن مثله قلنا له هذا يجري بمقامك؟ كلا - 00:30:40

اذا وهذا لا يجري بمقام ابي حنيفة يعني اخوانا الحنابلة واخوانا المالكي. منهم ابو حنيفة يكون زي امام المذهب في الحديث. لا هذه قدرات ومواهب الله سبحانه وتعالى يوزع الامور كيفما يشاء. هذا لا يجري بمقام ابي حنيفة فانه لم يصدر نفسه كمحدث حتى انت تبدأ تلومه. هل ابو حنيفة قال - 00:30:54

انا محدث الدنيا تعوا خذوا مني الاسانيد لا وصدر نفسه كايش يا عمر؟ كفقيه اذا هو لم يصدر نفسه كمحدث وانما صدر نفسه كفقيه. والعلماء كل منهم يبرز في جانب ويضعف في اخر كما قال الامام الذهبي رحمة الله عليه - 00:31:13

فكون ابي حنيفة برع في جانب دون اخر ليس هذا مما يستدعي ذما او انتقاصا وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لكن هذا لا يعني عدم معرفة الرجل بالحديث كما يزعم بعض المتعصبين ضده. ابو حنيفة له مسند - 00:31:29

كتاب جامع المسانيد الخوارزمي في القرن اء الخامس او السادس الهجري. ست مجلدات جمع فيه كل الاسانيد والاحاديث التي كان فيها ابو حنيفة. فالبعض ايضا بتحامل ويقول لك ابو حنيفة ما بعرف في الاحاديث وهذا جهل - 00:31:44

وتعصب ممقوت. واذا الرجل كان عنده دراية واطلاع وصنف وله اسانيد في ذلك. لكن اكيد ليس بحجم اطلاع مين؟ احمد ابن حنبل وماله لك من انس وهذا لا يجري به. خامسا - 00:31:58

اظهر ابو حنيفة براءة عالية في الاستنباط وفي الاجتهاد وفي الفرض الفقهي جعلته محل حسد لا ينكر عاقل ان ابا حنيفة من اذكىء الدنيا لا ينكر عاقل يقرأ فتاوى ابو حنيفة او يقرأ فتاوى ابي حنيفة لا ينكر ان ابا حنيفة كان من - 00:32:11

اذكىء الدنيا وحتى اكون منصف ذكاء ابو حنيفة كان يفوق شيئا من ذكاء بعض المحدثين يعني كان قدرات كل القدرات ذكاءه عالي. الرجل من يقرأ قيسته واستحسانه واستصلاحه يدرك ان الرجل كان عاليا جدا في هذا المقام. فبالتالي اظهر ابو حنيفة براعة عالية

في الاستنباط - 00:32:30

القيادة والفرض الفقهي جعلته محل حسد وغيره من اقرانه طب هذا يا شيخ استنتاج منك لا دير بالك قلت لا لا هذا مش استنتاج مني. هذا العامل ذكره ابن عبد البر في كتابه الانتقاء - 00:32:52

هو الذي ذكر قضية التحاسد اذا وقد ذكر هذا المأخذ ابن عبد البر المالكي وهو ينقل العديد من النصوص في دمه التي تقلل من شأنه. ايش ابن عبد البر علق قالوا هذا يظهر انه شيء من الحسد - 00:33:04

بينه وبين اقرانه ولا لا يمكن يعني سأنقل الآن قليلا مما قيل في ذمه لا يمكن ان يكون هذا من كلام ابي حنيفة الذي اطبقت الامة على علمه. وهذا شيء يكثر في النفوس البشرية - 00:33:17

يعني النظرة المثالية انه لا يمكن ان يكون بعض اهل الحديث مع طبعها هم ائمة النقل وائمة التجريح والتعديل. هذا لا نقبل النقاش فيه. لكن هل هناك مانع من دخول العوامل النفسية بين بعض اهل الحديث وابي حنيفة ما في مانع؟ بشر - 00:33:27

يعني لا تأخذ نظرة مثالية عنهم انه لا يمكن ان يدخلهم شيء من التنافس. لا يمكن ذلك. صعب والائمة في النهاية بشر قد يعتلي

نفوسهم ما يعتلي نفوس الناس الاناسي في جميع الازمنة والاعصار - [00:33:41](#)

فهذا عامل الحسد انتبهوا عليه سادسا ان جل النصوص التي انتقدت ابا حنيفة وصحت عن علماء اهل الحديث وصحت ركزوا انه اصلا الكثير منها لم يصح الذي صح عن علماء هذا الحديث هذه النصوص لم تعتمد على السماع المباشر من فم ابي حنيفة -

[00:33:53](#)

وانما اعتمدت على ما ينقل عن ابي حنيفة من الكوفة وما يصلهم من اخباره. وهم هؤلاء الاجلاء من اهل الحديث وان كانوا اهل تثبت وتدقيق لكن حجم الانتقادات الكبير الذي وصلهم من الكوفة عن ابي حنيفة جعلهم يتحفظون عليه. خصوصا مع ثبوت قضايا -

[00:34:15](#)

كتوسعه مثلا في الرأي. خلاص هذه اصبحت معروفة عنه. فهم يظنون ان رأيه رأي الهوى. او انه يتوسع على حساب النص لكن هذا لم

يثبت في الحقيقة عن ابي حنيفة من فمه. وكذلك اشكالية مفهوم الايمان - [00:34:35](#)

التي ظهرت عند ابي حنيفة هذه زادت من التحفظ عليه عند اهل الحديث يرحمك الله لان ابا حنيفة مخالفته العقدية التي ثبتت مخالفته في مسألة الايمان فلما ثبتت عنده مخالفة عقدية اصبح ايش؟ مرتع للخوض فيه. والا فهي ثبتت مخالفته في غير الايمان

سنعرف ماذا يقول ابن تيمية في ذلك - [00:34:49](#)

سابعا كان علماء اهل الحديث هذي انتبهوا لها. شديدي التحفظ من اي بدعة تنشأ في زمنهم او من او من اي قول يخشى من مآلاته به

لذا كانوا يسارعون في وأد اي قول غريب او منهج مخوف والتحذير منه صيانة للملة وهذا شيء يذكر لأهل الحديث - [00:35:10](#)

هذا شيء نذكره لاهل الحديث رضوان الله تعالى عليهم. وادي الفتن من بدايتها طيب فهذه طبيعة عند نقاد اهل وقد فهم عفوا وقد فهم هذه الطبيعة عنهم نقاد اهل السنة والجماعة من المتأخرين كابن تيمية وابن القيم والذهبي والمعلمي. فادركوا ان كثير -

[00:35:32](#)

من المواقف الشديدة التي ظهرت من اهل الحديث من المتقدمين تجاه ابي حنيفة انما كانت ثمرة تخوف المتقدمين من طريقة ابي حنيفة في الرأي مع خطأه في مسألة الايمان وهو خطأ محدود. فعرفوا اي المتأخرون من اهل السنة كيف يفهمون تلك الانتقادات التي

- [00:35:59](#)

وجهت الى ابي حنيفة في مساقبها مع الحفاظ على حرمة ابي حنيفة وجلالة قدره في الفقه خصوصا بعد ظهور معالم مدرسة ابي حنيفة الاصولية كما قلنا استقرارا وثبت انها تخدم الشريعة ولا تعافسها كما كان يخشى. اذا النقاد من المتأخرين من اهل الحديث -

[00:36:19](#)

فهموا ان الاجيال الاولى من اهل الحديث كانت شدتهم على ابي حنيفة من باب ما هو معروف عن اهل الحديث. انهم يئدون اي قول

صغير يظهر يسعون لوأده والتحذير من صاحبه - [00:36:37](#)

فالمتأخرون من اهل الاحاديث فهموا ان سبب الشدة من المتقدمين على ابي حنيفة هو تخوفهم من ماذا من ان يجر فكره على الامة وبالا بتوسعه في الرأي او بسبب قوله في مسألة الايمان. لكن المتأخرون لما نظروا في كتب الاصولية الحنفية ولما عرفوا ان خطأ ابي

حنيفة لم يتجاوز مسألة الايمان - [00:36:50](#)

عرفوا ان هذا الرجل يجب ان تعدل النظرة عنه وان يعرف له حقه وحظه في خدمة هذا الدين تمام فهمتم هذا العامل؟ لماذا

المتأخرون؟ مثل ابن تيمية ابن القيم الذهبي ابن حجر غيرهم يعظمون ابا حنيفة النعمان مع انهم يعظمون - [00:37:10](#)

من اهل الحديث من المتقدمين ايضا يعني هكذا يأتي طالب علم. يقول لك يا شيخ كيف ابن تيمية وابن القيم والذهبي يمدحون ابا

حنيفة ويعظمونه؟ مع ان المتقدمين من اهل الاحاديث كانوا كثيرا ما يذمونهم. فماذا تقول في اجابة هذا - [00:37:27](#)

ادركوا طبيعة سبب الانتقاد والمساقى الذي قيل فيه وهذا امر مهم جدا. لان بعض الناس قلت لك المتأخرون من هذا الحديث كان

عندهم نظرة ثاقبة. يفهمون من خلالها مقاصد الائمة في اقوالهم - [00:37:43](#)

ثامنا هناك العديد من النصوص نقلت في القدرح على ابي حنيفة لا يصح قبولها بادننى نظر. كقول بعضهم انه كان زنديقا يعني كما قال ابن عبد البر يعني قال هذه ثقيلة يعني. زنديق ابو حنيفة يا جماعة الخير اذكروا الله سبحانه وتعالى. قال هذا واضح انه من تحامل بعض اقارنه. يعني هو هكذا قال ابن عبد البر انه هذا - [00:37:55](#)

من كلام الحساد ابو حنيفة زنديق يعني قيل هادي او انه استتيب من الكفر مرتين طبعاً هذي مشهورة جدا مشهورة جدا وصحت عن بعض ائمة الحديث لكن كما قلت لكم المشكلة ان بعض من نقلها من ائمة هذا الحديث اثبتوها لكن لم يعرفوا سبب ورودها - [00:38:18](#)

فقالوا استوتوا من الكفر مرتين. وسنعرف ان قصة استتابته هي قصة مضحكة وقعت مع احد الخوارج انه هو الذي استتاب حنيفا للكفر مرتين طيب او ان ابا حنيفة كان يعتقد اعتقاد الجهم بن صفوان - [00:38:35](#)

وما شابه ذلك من الاقوال التي منشأها اما الحسد للرجل واسقاط مكانته او عدم نقل سبب القصة بشكل صحيح. كما في قضية استتابته من من الكفر مرتين حيث نقل ان الذي استتابه رجل من الخوارج قال له قال لابي حنيفة اشهد على نفسك انك كافر - [00:38:49](#)

فقاله ابو حنيفة انا كافر بما تقول او شيء من ذلك يعني بده يضحك عليه بده يخلص ابو حنيفة يا عمي هذا خارجي. يعني مش معه مزح. الكلمة معه غلط تجيب راسك - [00:39:07](#)

اظهر له الاستتابة انا نسيت تفاصيل قصة الان حالياً لكن هذا ظاهرها نعم. نقلها محققون من الحنفية بغض النظر عن سبب ورودها لكن في المقابل الذين قالوا انه سيتم للكفر مرتين ذكروا شيئا ايضاً لم يثبت - [00:39:17](#)

يعني انت لما تقول يا ابو حنيفة للكفر مرتين. اعطيني وين استتيب؟ اعطيني تفاصيل قصة واضحة. البعض ذكر قصة لكنها لا تثبت بهذا السند التي ذكروها. وهؤلاء الذين قالوا ان الذي استتاب رجل من الخوارج ايضاً قصة مشهورة - [00:39:32](#)

بغض النظر ثبتت هذه او لم تثبت قصة الخارجي. لكن ما اقله ان الذين نقلوا استتابة من الكفر مرتين ما اعطونا تفاصيل دقيقة جدا كلام مبهم. لماذا استتيب لماذا ما الذي قالوا حتى يستتاب من الكفر مرتين؟ اين وصل به الحال؟ هذا امر مهم جداً ينبغي الاحاطة به - [00:39:45](#)

طيب حيث آآ وهل يعقل يعني هذا هو سؤالى ان نجد عالماً يقبل عليه الاف العلماء ينهلون من معرفته الفقهية وكثير ممن استفادوا من اهل السنة يعني ابن ابي الحنفى صاحبنا - [00:40:05](#)

الذي سيشرح لنا العقيدة الطحاوية يعني انت مش عارف يا ابن ابي العز ان ابو حنيفة هيك وضعه انه سدين للكفر مرتين وهذه الامور فهل يعقل ان نجد عالماً يقبل عليه الاف العلماء وينهلون من معرفته الفقهية وكثير ممن اقبل علي من اهل السنة ولا يظهر عليه شيء من الزندقة - [00:40:19](#)

او بالكفر او شدة الضلال هذا غير مقبول في العادة. يعني لما بدك تحكي ابو حنيفة والعياذ بالله شيء من الزندقة او عنده كفر. يعني اعطينا شيء يعني حتى اشعر اثق بهذا الكلام - [00:40:37](#)

اما مجرد قال فلان وقال فلان نحطم به يعني جبل ضخم مثل ابو حنيفة النعمان يعني هذا امر صعب جداً وهل يعقل ان الخلفاء في زمن ابي حنيفة وهم في عصره يعني ابو حنيفة - [00:40:49](#)

قال كثير من الناس انه تابعي وقيل انه لم يشهد انس بن مالك بغض النظر كان تابع ولا كان من كبار تابعي التابعين ونشأ في عصر اهل الحديث فيه حاضرون والخلفاء فيه يعني - [00:41:02](#)

يقول جهد بن صفوان وذبحوه ومسكوا الجعد ابن درهم وذبحوا ومسكوا كثير من اهل الاتحاد وذبحوهم. يعني معقول ابو حنيفة يكون عندهم زنديق او والكفر واستتابته ما حدا يعني احياناً بعض سياقات القصص نفسك تنكرها وتعرف ان في الامر كيد ومين كما قالوا تحت الاكم ما تحتها - [00:41:15](#)

وهل يعقل ان الخلفاء في ذلك الزمن وهو عصر التابعين وتابع التابعين وكانوا من اشد الناس على الجهمية وعلى غيرهم. لم يحاسبوا

ابا حنيفة على اقواله. طبعا بيجي بقول لك لا هم حاسبوهم - 00:41:35

الكفر مرتين. بقول لك يا عمي عائشة اعطيني على مدى الستيب من الكفر مرتين. اما يأتيك شخص عنده موقف شديد من ابي حنيفة ما يعطيناش القصة وتفصيلها. وينقلها لنا هكذا مبتورة. ويقول استتيب من الكفر مرتين. مثل هذا الامر لا اظن انه مقبول. طبعا انا

ادرك ان من سيخالفني - 00:41:45

ويرد على كلامه يقول لا هناك قصص ثبتت ان الخليفة الفلاني استتابوا من الكفر مرتين. طب على ماذا استتيب؟ قالوا انه قال

بخلق القرآن. ابو حنيفة لم يقل بخلق القرآن - 00:42:04

ابو حنيفة وان زعم البعض ذلك لكن له النصوص الصريحة الواضحة والخطيب البغدادي نصرها ايضا انه لم يقل بخلق القرآن وهذا

مما كذب عليه بعد ذلك تاسعا ان كثيرا ممن نقل عنه ذم ابي حنيف النعمان نقل عنه مدحه ايضا - 00:42:14

كابن المبارك والثوري وابن عبيدة ويحيى بن سعيد القطان والشافعي واحمد بن حنبل. فبالتالي هناك اضطراب في النصوص شديد فينقل عن ابي حنيفة القول ونقيضه مما ينبغي ان هناك اشكاليات واضحة في طبيعة النقود التي نسبت للرجل تجعلنا نحتاط ونقول

ان الاصل في امثال هؤلاء الائمة الكبار العداوة - 00:42:33

فلو لا تسقط هيبته بمثل هذه النصوص. يعني ابن المبارك رحمة الله عليه تجد له عشرين ثلاثين نص مدح ابي حنيفة وتبجيل وتجد

له نصوص في ماذا في ذمه. نفس الشيء سفيان الثوري. نفس الشيء ابن عيينة. يا سيدي بغض النظر عن تتبع اسانيدها. لكن بشكل

عام كتب اهل الحديث من المتأخرين ناضحة بالنقد - 00:42:54

مدحا له من هذا الطرف وهذا الطرف. والشخص الواحد يمكن ينقل عنه المدح ويمكن ينقل عنه الذم. بل حتى دخلوا في ابو حنيفة

في الرؤى. البعض يعطيك رؤيا اناي رأيت - 00:43:14

ابو حنيفة بعد ما مات وهناك قسيسين حول قبره وما شابه ذلك. خلوه الجماعة مع النصارى. ويقول لك رجل اخر انا رأيت ابا حنيفة

بعد موته هناك ارواح من الملائكة تسيير معنا الى قبره. فيعني حتى الرؤى صار فيها خلاف. ناس بتقول لك رؤيا انه شفنا قسيسين

وناس تعطيك رؤية انه شفنا ملائكة صالحين - 00:43:24

فمثل هذا الامر لا يبنى عليه علم سامعوني في قضية كبيرة مثل قضية ابي حنيفة النعمان اه تأمين ولا تاسع انا وصلت؟ الان عاشر

صحيح عاشر الحجم الكبير هاي انتبهوا لها هذا ما اخذ انتبهوا له. الحجم الكبير لاهل الاهواء المنتسبين لمذهب ابي حنيفة -

00:43:44

فان اكثر المعتزلة كانوا من الحنفية وكذلك الماتوريدية والكرامية وغيرهم من اهل الاهواء كان جلهم على مذهب ابي حنيفة النعمان

وهناك اختلطت الامور الفقهية بالعقدية اصبح هناك نظرة سلبية من اهل الحديث تجاه مذهب الحنفية انه مأوى لاهل الاهواء. لكن

هذه النقطة بالذات - 00:44:03

لا يلام ابو حنيفة عليه يعني انا بدي احاسب ابو حنيفة. ليش اجوا المعتزلة كانوا معك والجهمية والكرامية هو ايش علاقة الرجل؟ هو

بعلم فقه كون المعتزلة والكرامية والماتريدية وغيرهم من اهل الاهواء احبوا مذهب هذا شيء هل يحاسب عليه الرجل - 00:44:23

انا ايش علاقته في هذا الامر؟ نعم حتى نكون منصفين ان هؤلاء الفرق كانوا لا يحبون الحنابلة كانوا يشوفوا ايش ابعد من نفخي عن

الحنابلة. ابو حنيفة النعمان واسع في الرأي. خليككم كلكم حنفية - 00:44:41

فمذهب ابو حنيفة يعني كان يمثل لهم آآ مذهب المقابل لمذهب الحنابلة والمالكية الاثريين كانوا يعتبرونهم. الشافعي اجى بالمنتصف

فيعني الاشعري ذهبوا الى الشافعي لكن مالك واحمد بن حنبل كانت النظرة له من الفرق المبتدعة انهم اثريون ومجسمة وحشوية الى

غير ذلك من - 00:44:54

امور. فكانوا ينفرون من مذهبهم الفقهي. فوجدوا ضالتهم في مذهب ميين ابي حنيفة النعمان ليس لان ابا حنيفة النعمان كان مثلهم او

هو الذي قال لهم تعالوا الى مذهب حاشاه - 00:45:14

رحمة الله عليه وانما ايش يعني طبيعة المذهب لأ طبيعة النظرة الاعتزالية الكرامية الجهمية للحنابلة والمالكية جعلتهم يجدون منفسا

في مذهب ابي حنيفة النعمان والا الرجل تحديد لا يلام على هذا وانما الوسط الذي نشأ فيه ابو حنيفة وانتشار الفقه بالرأي عنده هو تحسس المحدثين منه جعل اهل الاهواء يقبلون على مذهبه من جهة - [00:45:27](#)

باعتباره مضادا لمدرسة اهل الحديث. وعندما ظهرت فتنة خلق القرآن وعذب احمد بن حنبل عليه ينتبهوا على هذه الفكرة. وكان رؤوس الفتنة فيها من كمن ابي دؤاد ينسبون قولهم في خلق القرآن لابي حنيفة هذا زاد سخط اهل الحديث على مذهب النعمان ابن ثابت - [00:45:50](#)

يعني الفتنة من خلق القرآن لما عذب احمد بن حنبل ابن ابي دؤاد صاحب الفتنة كانوا يقول ان قولنا بخلق القرآن هو قول مبن ابو حنيفة فهون هذا الحديث بعضهم لم يتتبع جيدا ويدرك ان ابو حنيفة ليس له علاقة بذلك. فكان خلاص تشكل موقف نفسي انفعالي من مذهب ابو حنيفة. ها مبن - [00:46:09](#)

عذب سيدنا احمد بن حنبل ابن ابي دؤاد شو مذهبه؟ حنفي مذهب الفقهي اه ونسب اقوال لابي حنيفة اذا قول مذهب ابو حنيفة عليه علامة استفهام. هاي تشكلات نفسية طبيعية. لذلك سامحوني اذا قلت لكم انا اتفهم - [00:46:27](#) هم نفسية عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة لما شد على ابي حنيفة النعمان بكلام شديد جدا. لانه من الذي عذب في فتنة خلق القرآن؟ ابوه وكانت النسبة لخلق القرآن لابي حنيفة مع ان الرجل كما اقول والله اعلم لم يثبت عنه ذلك. فكان له موقف شديد ممن عذب والده كونه يعني - [00:46:41](#)

مأكولات نفسية ايضا لها اثر في ذلك. طبعا البعض لما يقول عن الامام عبدالله ابن الامام احمد رجل محقق من اهل الحديث ولا نسمح لاي احد بان يتطاول على مقامه - [00:47:01](#)

حجة انه ذم ابو حنيفة خلص عامل نفسي اثر مع بعض النقول مع بعض التشكلات مع بعض الاخطاء عند ابي حنيفة كلها تجمعت مع بعضها البعض فخلت هذا الموقف السلبي من عبدالله بن الامام - [00:47:11](#)

احمد لكن هل اه حنبا وتعظيمنا لعبدالله بن الامام احمد يجعلنا ايضا نأخذ موقف سلبي من ابي حنيفة؟ كلا. علينا ان نفهم طبيعة الانفعالات النفسية وما الذي شكلها طيب وهذه التشكلات النفسية امر طبيعي لمن يعرف طبائع النفوس وتشكل عوامل الكره والبغض فيها لكن الانصاف يقتضي ان - [00:47:23](#)

نتفحص وان نحلل هل لابي حنيفة النعمان يد في فتنة خلق القرآن؟ هل له يد في انجذاب المذاهب العقيدية الكريهة له امر ليس له علاقة بمن التحق به بعد وفاته. يعني احنا بدنا نحاسبه. ليش الكرامية دخلوا معك في مذهبك الفقيه؟ وايش علاقة الرجل في ذلك؟ - [00:47:47](#)

تمام بالتالي بتحاسب الشافعي ليش الاشعرية؟ كثيرا معها يأتون لمذهبك بقول لك انا ايش علاقتي؟ انا بدرس فقه امي اخذوا مذهبي مذهب غيري هذا امر لا احاسب عليه. الحادي عشر لقد امتدح ابا حنيفة العديد من نقاد اهل السنة المتأخرين بل جل نقاد اهل السنة المتأخرين - [00:48:05](#)

على الثناء عليه في الجملة. هذا مذهب المتأخرين عموما. في الجملة. اركز. كابن تيمية وابن القيم وابن رجب والذهبي وابن حجر والمعلمي. بل ان الطحاوي هو من المتقدمين وليس من المتأخرين. واقول والله اعلم وهو متقدم انما قصد بتصنيفه العقيدة الطحاوية وهو من اعرف الناس بالكوفية - [00:48:23](#)

اول كان مقيم في مصر لا بمصر بس هو سلسلة قلت لكم بين الطحاوي وبين ابي حنيفة سلسلة قصيرة فهو على ثقة جدا بما ينقله عن ابي حنيفة. الطحاوي والله اعلم - [00:48:43](#)

وهو متقدم انما قصد بتصنيفه الطحاوي وهو من اعرف الناس بالكوفيين واقوالهم قصد الدفاع والذب عن عقيدة ابي حنيفة النعمان وتصويب ما نقل عنه الناس اهل العلم والفضل. يعني انا اشعر لما الطحاوي قال في بداية عقيدته هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة. ابي - [00:48:56](#)

انا اشعر بنفس انه الطحاوي بده يدافع يا جماعة الخير انا رجل من اهل الحديث وطحاوي من اهل الحديث بس بدي اقول لكم انه ما

ينقل عن ابي حنيفة هذا هو الصحيح منه. والباقي دعوكم منه - [00:49:16](#)

فالرجل اذا نقل لنا عقيدة ابي حنيفة النعمان بشكل دقيق يجعلنا اه يعني على قبول عام لها قال العلامة الان ساعطيكم ماذا قال بعض المتأخرين. نجم الدين الطوفي رحمة الله عليه تعرفون الطفل ولا ما تعرفونه؟ تعرفونه صاحب شارع مختص الروضة. يقول واعلم ان

- [00:49:30](#)

اصحاب الرأي بحسب الاضافة هم كل من تصرف في الاحكام بالرأي. فيتناول جميع علماء الاسلام لان كل واحد من المجتهدين لا يستغني في هذه عن نظر وعن رأي. ولو بتحقيق المناطق وتنقيحه. واما بحسب العلمية فهو في عرف السلف علم على اهل العراق

وهم اهل - [00:49:48](#)

للكوفة ابو حنيفة النعمان ومن تابعه منهم. وانما سمي هؤلاء باهل الرأي لانهم تركوا كثيرا من الاحاديث الى الرأي والقياس اما لعدم بلوغه بلوغهم اياه انه ما وصلهم هذا الحديث او لكونه على خلاف القرآن او لكونه رواية غير فقيه او نزايه قد انكره او لكونه خبر

واحد فيما - [00:50:08](#)

ام البلوى او لكونه واردا في الحدود والكفارات على اصول لهم في ذلك. وبمقتضى هذه القواعد التي وضعوها لزمهم ترك العمل باحاديث كثيرة حتى خرج احمد بن حنبل فيما ذكره الخلال في جامعهم خمسمائة حديث صحيح خالفه ابو حنيفة. لكن هل خالفه لانه

يخالف السنة - [00:50:32](#)

كلا خالفه اما اذا انه لم يبلغ او لاصل اصله احتياطا وبالغ بعضهم في التشنيع على ابي حنيفة حتى صنفوا كتباً في الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي حنيفة. تصور من تعصب ضد ابو حنيفة الفوا الخلاف بين النبي صلى الله عليه - [00:50:52](#)

وسلم وابي حنيفة يعني واضح ان الامور وصلت الى منحى غير مقبول ابدًا. وكثر عليه الطعن من السلف حتى بلغوا فيه مبلغا ولا

تطيب النفس بذكره لا تشقى وكثر عليه الطعن من ايش - [00:51:11](#)

من ائمة السلف اذا احنا مقرون ان كثير من السلف وائمة الحديث طعنوا فيه لحتى بلغوا فيه مبلغا ولا تطيب النفس بذكره. يعني كأن الطفل يقول لك خلص اقفز عن تلك المرحلة. لا تضلك واقف عندها. وابى الله الا عصمته مما قالوه. وتنزيهه عما اليه نسبوا. وجملة

القول فيه انه - [00:51:24](#)

وقطعا لم يخالف السنة عنادا قطعا بقول لك الطوفي. والطوفي هل عفوا هو محسوب على الحنفية؟ لا. الطوفي مبن طب لا اذن ولما يدافع عن ابي حنيفة بيهمني رأيه لانه مش متعصب لابي حنيفة. لكنه يسرد لك الواقع. انه قطعا لم يخالف السنة عنادا وانما خالف -

[00:51:44](#)

فيما خالف منها اجتهادا لحجج واضحة. ودلائل صالحة لائحة وحججه بين الناس موجودة. وقل ان ينتصف منها مخالف يعني الذين يخالفونه قل ان يستطيعوا الجواب على اكيسته ونظراته الفقهية وله بتقدير الخطأ اجر وبتقدير الصواب اجران. والطاعنون عليه اما

حساد او جاهلون بمواقع الاجتهاد - [00:52:03](#)

طبعاً هذا حصره لكن انا اقول لا بعضهم ليس حاسد وليس جاهل لكن هناك امور وصلت اليهم فقالوا بناء على ما وصل تمام؟ واخر

رعد واشقال. واخر ما صح عن الامام احمد رضي الله تعالى عنه احسان القول فيه والثناء عليه - [00:52:27](#)

يعني احمد نقل عنه الذنب لكن اخر ما ثبت عنه ايش احسان الظن في ابي حنيفة والثناء عليه ذكر ذلك ابو الورد من اصحابنا في

كتاب اصول الدين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصلاة - [00:52:45](#)

ابن تيمية رحمة الله عليه في كتابه منهاج السنة وهو يعدد علماء السلف قال ومن علماء السلف قالوا مثل الحسن البصري ومحمد ابن سيرين. فذكر الائمة يعني عدد كبير ثم قال وامثالهم مثل علقمة والاسود وشريح القاضي وامثالهم كابراهيم النخعي وعامر الشعبي

والحكم - [00:52:56](#)

عتيبة ومنصور ابن المعتمر الى سفيان الثوري وابي حنيفة وابن ابي ليلى لاحظوا انه ذكر ابا حنيفة ضمن علماء السلف يعني ابن تيمية ذكره مع هذه الائمة الطيبة الرائعة ولم يرى ان ابا حنيفة كما يقال عنه جهمي او زنديق لا لا كل هذه ابن تيمية قفز عنها وعرف كيف -

نتعامل معها. اذا ابن تيمية يصرح انه من علماء السلف. وصرح في موضع اخر في كتابه هذا ايضا من هذه السنة. ان ابا حنيفة

واصحابه ممن له في الامة لسان صدق - [00:53:38](#)

قال له في الامة ايش؟ لسانه صدق. وقال ايضا رحمه الله تعالى في موطن اخر. وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين كمالك

والثور والاوزاع والليث والشافعي واحمد واسحاق وابي حنيفة وابي يوسف - [00:53:51](#)

جعلهم من ائمة الاسلام ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية في جامع المسائل وهذا انتبهوا له النقل. بعد ان ذكر عقيدة الشافعي وانها

موافقة لعقيدة السلف الصالح وانها موافقة لعقيدة مالك - [00:54:08](#)

والثور والاوزاعي قال وكذلك ابو حنيفة فان الاعتقاد الثابت عنه الثابت عنه لانه لاحظ ابن تيمية عبارته دقيقة انه في ناس دخلت عنه اشياء مش ثابتة. لكن الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد اي مسائل توحيد اللوهمية والربوبية والاسماء والصفات. وفي القدر ونحو

ذلك موافق لاعتقادها - [00:54:21](#)

اذا هذا نص عزيز من ابن تيمية يبين فيه ان عقيدة النعمان الثابتة عنه هي موافقة لعقيدة مالك والثوري والاوزاعي وما ينقل عنه

خلاف ذلك ليس ثابتة. هذا رأي ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه كما نقلته لكم - [00:54:41](#)

لا مسألة الامام هو ذكر استثناءها لذلك هو دقيق. قال الثابت عنه في ايش بالتوحيد والقدر. يعني اسماء صفات ربوبية الوهية وقضاء

وقدر. مسألة الايمان هو نفسه نص ابن تيمية. لانه لم يثبت عنه الا المخالفة في مسائل الايمان - [00:54:58](#)

الذهبي ابراهيم ابن تيمية يرى ان مرجعة الفقهاء الخلاف معهم لفظي في مسألة الايمان. في بعض مصنفاته بعض مصنفاته يرى ان

الخلاف معهم لفظي وليس يعني بشيء كبير انا ابن تيمية - [00:55:14](#)

لكن ليس هذا في كل مصنفاته الذهبي في ميزان الاعتدال آلم يعد ابا حنيفة من الضعفاء بمداد الحديث مع انه لم يكن من ائمة هذا

الشأن يعني ابو حنيفة فعلا حتى نكون منصفين في علم الحديث كان لا يحسب من الاقوياء - [00:55:28](#)

كان هو ولا الشافعي حتى الامام الشافعي لم يكن يعتبر في علم الرواية ممن من الاقوياء وهذا لا ينقص من قدره ويجعله محل طعن.

هذه مواهب يعني الشافعي من اذكى الدنيا. ابو حنيفة من اذكى الدنيا لكن ما كان شغلهم الشاغل - [00:55:44](#)

ضبط الاسانيد كاحمد بن حنبل ومالك بن انس. فهذه مواهب وزعت عليهم. فالان الذهب في ميزان الاعتداء كان يريد ان ينقل

الضعفاء من اه من المحدثين او الضعفاء في الحديث - [00:55:59](#)

هو كان يدرك ان ابا حنيفة والشافعي من الضعفاء في الحديث لكنه ايش قال؟ قالوا وكذا لا اذكر في كتابي من الائمة المتبوعين في

الفروع احدا لجلالتهم في الاسلام ولعظمتهم في - [00:56:12](#)

مثل ابي حنيفة والشافعي فهمتوا ايش يقول؟ الان هو بيصنف في الضعفاء بس هو عارف انه ابو حنيفة والشافعي من الضعفاء لكن

لم يذكرهم ليش لجلالتهم في الاسلام يعني هل يعقل الذهبي بعد كل هذا ان يقبل ما ينقل ان ابو حنيفة انت اخوه استتيب مرتين؟

يعني - [00:56:27](#)

عرفتم انظروا هذا المدح والاطراء من ابن تيمية من الطوفي من ابن القيم من غيرهم. رحمة الله تعالى على الجميع اين وصلنا في

جميع المسائل نعم. والخلاصة ان ابا حنيفة النعمان امام. هذه الخلاصة التي - [00:56:46](#)

اختتم بها هذا الموضوع ان ابا حنيفة النعمان امام من ائمة المسلمين وان كانت منه هنات في مسائل معدودة فانا نرجو له من الله

المغفرة والعفو وهي غائرة باذن الله في بحر فضائله ونفعه للاسلام والمسلمين - [00:57:07](#)

كم انتفعت الامة من دقيق نظره وحسن تأمله عبر القرون ومصنفات مدرسته التي انشأها يطبق عليها الان نصف العالم الاسلامي ليس

الان فقط بل منذ قرون فلا يذكر هذا الامام الا بخير وتحفظ منزلته وحرمة وسبق قدمه في خدمة دين الله سبحانه وتعالى. هذه -

[00:57:23](#)

نشأت عند العبد الفقير بعد ان سرت كل هذه العوامل. وحاولت اطبيقها ونظرت في كلام النقاد المتأخرين عرفت انه هذا الرجل يجب

ان تحفظ له حرمة وعلميته وان يعرف قدر فقهه وذكائه والانتاج العالي الذي وصل اليه. وان نصف العالم الاسلامي على مذهبه منذ قرون فلا يقبل - [00:57:43](#)

يعني او لا يعتقد عادة اقول عادة ان يكتب قبول الامثلة لهؤلاء في الفقه وتحمدهم الامة ويحمدهم النقاد من المحدثين من المتأخرين ثم يكون في النهاية زنديق. او استتيب للكفر مرتين. هذا القبول الذي وضعه الله سبحانه وتعالى لهذا الامام هو اماره ماذا؟ ان -

[00:58:03](#)

رجل باذن الله على خير وان الهنات التي صدرت منه لا تستوجب كل هذه الهجمة الشرسة او الاسقاط من حرمة والله تعالى اعلم اذا هذه نقاط سريعة في جذرية ابي حنيفة النعمان رحمة الله تعالى عليه. ارجو ان تكون وضحت. والمنهج الذي سلكتاه يجب ان يطبق

في جميع اهل العلم - [00:58:23](#)

الذين كانوا محل جدل تمام؟ ولا تكون مستعجلا يا طالب العلم في اسقاط حرمة العلماء ما دام لهم قدم صدق ورسوخ علمي والامة كلها يعني تحمدهم وتثني عليهم يخرج صوتك شاذا مع اتباع بعض المتأخرين في ذلك. عليك ان تعرف وان تفهم كيف المتأخرون من

المحدثين يعني وقفوا من المتقدمين - [00:58:45](#)

في هذه الجزئية موقف العدل والله تعالى اعلم ننتقل الان احبابي الكرام الى المسألة الثالثة وسندخل فيها ان شاء الله اليوم لكن لا

اظن اننا نكملها. المسألة الثالثة في مجلس اليوم صوت واصل تأكد منه - [00:59:06](#)

يرحمك الله. آآ هي ما قاده الطحاوي رحمة الله عليه. وما يعتقدون في اصول الدين. ويدينون به رب العالمين. ساتكلم عن مسألة ايش

اصول الدين هل هذا التعبير تعبير مقبول عندنا في علم الاعتقاد عند اهل الحديث - [00:59:20](#)

هذه الوقفة الثالثة التعبير بكلمة او مصطلح ايش اصول الدين نقول مسألة تقسيم الدين هذه مسألة شهيرة في العقائد اسمها مسألة

تقسيم الدين الى اصول وفروع مسألة تقسيم الدين الى اصول وفروع وتحديد ما هي الاصول - [00:59:37](#)

وما هي الفروع تعتبر من المسائل المهمة التي طال فيها الخلاف بين الاسلاميين. وتظهر اهمية هذه المسألة اين ايها الاحبة في الثمار

والاثار التي بنيت عليها لانه بناء على هذا التقسيم - [00:59:55](#)

ترتب عليه مجموعة من المسائل. المسألة الاولى مثلا حكم تعلمها ومعرفتها لعموم المسلمين. فانت اذا قلت هاي المسألة من اصول

الدين. فهل حكم تعلمها زي مسألة من فروع الدين اه - [01:00:09](#)

اكيد فرق مسألة اصول الدين تعلمها يكون اوجب من تعلم مسألة في فروع الدين. اذا اول ثمرة بنيت على هذا التقسيم يا شيخ حسين

مسألة حكم تعلمها ومعرفتها بالنسبة ولعموم المسلمين. فان مسائل اصول الدين تعلمها بالتاكيد ليس كمسائل فروع الدين. اثنين -

[01:00:22](#)

حكم من انكر شيئا منها او جهله. هل من ينكر شيئا من اصول الدين او يجله كمن ينكر شيئا من فروع الدين؟ او يجله؟ اكيد تلك

اشد ثالثا حكم خطأ المجتهد فيها اذا اخطأ العالم المجتهد في مسائل اصول الدين. هل خطؤه كخطئه في مسألة في فروع الدين -

[01:00:38](#)

وهذه ثمرة ثالثة. رابعا حكم التقليد فيها. الان شبه اتفاق انه يجوز التقليد في فروع الدين لكن هل يجوز ان اقلد العلماء تقليدا في

اصول الدين هاي مسألة حكم التقليد في اصول الدين. المسألة الخامسة التي بنيت مصادر التشريع المستعملة في كل منهما. فمثلا في

اصول الدين هل يقبل الاستدلال باحاديث - [01:00:58](#)

احادوا بالاقيسا ونحوها من المصادر التي تكون مقبولة في فروع الدين هذه خمس مسائل يعني اتيت بها سريعا من ثمار مسألة ايش

تقسيم الدين الى اصول وفروع. اذا المسألة عليها ثمار خطيرة - [01:01:19](#)

صح ولا لا؟ اذا هذه الخمس مسائل هي ثمار ونتائج تقسيم الدين الى اصول وفروع. بالتالي اصبح لزاما علينا انه نعرف هل اصلا الدين

يقسم الى اصول وفروع وقبل ما نبحت هاي المسائل - [01:01:36](#)

انه انت بدك تبحت هاي المسائل بدك تفهم انه هل نحن نوافق على اصل القسمة؟ ام لا نوافق على ذلك؟ تمام ولذا ساسعى لتقديم

رؤية لا اقول انها مختصرة لكنها ستلخص آآ فيما ازعم شتات هذه المسألة. يعني انا ساقدم لكم رؤية الان - [01:01:48](#)
عن طبيعة هذه المسألة لن اصيب كثيرا لكن سؤال شتات ما قيل من اقوال المخالفين والموافقين في هذه المسألة. اولا اقول المسألة
الاولى من اوائل من اشار الى هذه المسألة وهذا التقسيم - [01:02:05](#)

ابو الحسين البصري المعتزلي في كتاب معتمد. حيث قسم مسائل الدين الى قسمين فقال ما سماها اصول دين وفروع دين؟ لا سماها
اسم اخر. قال والحسين البصري مسائل يجوز فيها الاجتهاد - [01:02:20](#)

وهذه الخطأ فيها مغفور للمجتهد ومسائل لا يجوز فيها الاجتهاد وهذه الخطأ فيها غير مغفورة. هكذا تكلم ابو الحسين البصري
ولاحظوا كيف رتب الحكم. قال مسائل يجوز فيها الاجتهاد والخطأ فيه ايش - [01:02:34](#)

مغفور وهذه مسائل ايش اصول الدين. اذا لاحظوا انه ما سماها اصول دين. مباشرة اعطاك الاحكام المترتبة. جواز الاجتهاد فيها
وايش غفر غفران الخطأ. نعم لا اعفى نعم هذه الفروع - [01:02:53](#)

اما اصول الدين فقال لا يجوز فيها الاجتهاد فاعلق فيها باب الاجتهاد تماما والخطأ فيها غير مغفور. طبعا كلامه ليس بدقيق بهذا
الاطلاق اذا هذا اول من فيما نعلم انه اشار لهذا التقسيم اشارة واضحة لكنه ما سماها اصول دين وفروع دين. سماها ايش -

[01:03:11](#)

مسائل يجوز فيها الاجتهاد ومسائل لا يجوز فيها الاجتهاد ثانيا الفائدة الثانية اتجاهات العلماء في تقسيم مسائل الدين الى اصول
وفروع. الاتجاه الاول وهذا ما عليه جماهير جماهير العلماء تمام في الحقيقة وهو تقرير انقسام - [01:03:30](#)

مسائل الدين الى اصول وفروع لكل منهما احكام تخصه. اذا الجماهير هل يوافقون على هذا التقسيم نعم ونحن نوافق عليه في
الاخير لكن سابين بعد قليل يعني الاشكاليات مثلا يقول الشيرازي فالفرق بينهما اي الاصول والفروع ظاهر. شوفوا مثلا البغوي يقول
العلوم الشرعية قسمة - [01:03:47](#)

علم الاصول وعلم الفروع. يقصد اصول الدين عموما يقول الشاطبي امتازت الاصول عن الفروع. ثم ذكر الفروق. فاذا هناك نقول
كثيرة طبعا عن غيرهم يقرون انقسام الدين الى ماذا؟ الى اصول وفروع. واستعمال هذا التقسيم ليس حصريا على علماء المتكلمين.
يعني ممكن شخص يقول لي - [01:04:12](#)

يا شيخ انت جاي تنقل لي نقل عن اه شيرازي او نقل عن البغوي او عن الشاطبي هذول متأثرين بالمتكلمين. بقول له لا بل اهل
الحديث ايضا من المتقدمين استعملوا مصطلح اصول الدين - [01:04:35](#)

ابن ابي حاتم وهو ينقل عقيدة الرازيين وهي عقيدة على منهج السلف. يقول سألت ابي يعني ابا حاتم واما زرعة الرازي عن مذهب
اهل السنة في اصول الدين. هيك سماها - [01:04:49](#)

اذا هل مصطلح اصول الدين الذي كان يستعمله فقط المتكلمون ليس بصحيح من استعمله ابو زرع آآ ابن ابي حاتم وهو ينقل عقيدة
الرازيين والطحاوي وهو من اهل الحديث استعمل هذا المصطلح وقال وما يعتقدون في اصول الدين. كذلك - [01:05:02](#)

الامام الشافعي ذكر كلاما في رسالته يفهم منه وان لم يصرح يفهم من تقسيمه لمسائل الدين الى اصول وفروع. يقول الشافعي العلم
علمان علم عامة لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله - [01:05:19](#)

ومثل لذلك بايش؟ بالصلاة والصيام والحج وتحريم الزنا. قال وهذا الصنف من العلم كله موجود نصا في كتاب الله وموجود عاما عند
اهل السنة ينقله عوامهم عن مضي من عوامهم يعني النقل العامة عن العامة. يحكونه عن رسول الله ولا يتنازعونا في حكايته صلى

الله - [01:05:36](#)

عليه وسلم ولا يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم وهذا العلم العام الذي لا يمكن فيه الغلط من الخبر والتأويل ولا يجوز فيه
التنازع. اذا هذا ما يسميه الشافعي العلم العام. الذي نقلته العامة عن العامة. وهذا ما نسميه نحن - [01:05:56](#)

بالاسم الخاص ايش اصول الدين هذا هو طرف الشرح ثم قال والنوع الثاني ما ينوب العباد في فروع الفرائض وما يخص به بعض
الاحكام وغيرها مما ليس في نص كتاب ولا في اكثره نص سنة وان كان في شيء منه سنة فانما هي من اخبار الخاصة - [01:06:15](#)

التي لا اه من اخباري الخاصة لا اخباري العامة وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك بالقياس. فجعل هذا نوع ثاني من العلم وهذا هو ايش فروع الدين. اذا يعني في علماء كثير من اهل الحديث اشاروا الى هذا التقسيم لكن من دون - [01:06:34](#)
ان ينصوا عليه حرفيا وان كان البعض نص عليه حرفيا. مثل ابن ابي حاتم طيب بمفهوم كلام الشافعي ان المسائل الشرعية ليست على رتبة واحدة كما هو واضح من تقسيمه. يعني هل يعقل ان نجعل مسألة توحيد اللوهمية والربوبية؟ مثل مسألة اماطة الاذى عن الطريق - [01:06:51](#)

يعني هل يمكن ان تكون هذه المسألة بحجم هذه المسألة؟ اظن الفرق واضح ولذلك ستعرفون ان شاء الله ان قول بان هناك من العلماء من لا يقبل هذا التقسيم اظن قول ليس بدقيق وليس محررا عن هؤلاء العلماء الذين قالوا ليس في الدين اصول وفروع وانما يقصدون شيء اخر والا لا اظن عالما - [01:07:11](#)

يقبل ان يجعل مسألة الاقرار بوجود الصانع وتوحيد اللوهمية والربوبية. نفس حجم مسألة اماطة الاذى عن الطريق واحكام الاستنجاء وما شابه ذلك لا اظن عالما يعني يقول ان هذه في نفس هذه. واذا ثبت انه لا يمكن ان يقول عالما بهذا فسمه ما شئت. سميها اصول دين فروع دين. سميها مسائل كبار ومسائل قلال. سمها - [01:07:32](#)

فيها مسائل العامة ومسائل الخاصة. يعني ما راح نختلف كثير اذا صح الفرق. اذا صح الفرق ما راح نختلف كثيرا ثم قال اذا هكذا اظن انتهينا من كلام الشافعي. طب مستند هؤلاء مستندهم الذي اعتمدوا عليه ما ذكره من اجماع الصحابة والتابعين على ذلك - [01:07:53](#)

اي اجماع الصحابة والتابعين على تفاوت مسائل الدين طب من اين هذا الاجماع هل اجمع الصحابة والتابعون على تفاوت مسائل الدين على انها متفاوتة واحدة. فالحقيقة اجمعوا وان لم يكن اجماعا صريحا. وليس المقصود هنا الاجماع الصريح القولي بان الدين ينقسم الى اصول وفروع. كلا بدل مراد - [01:08:13](#)

ان الناظر في تصرفات الصحابة وفي تعاملهم مع المسائل الشرعية يدرك انهم كانوا يفرقون بين نوعين من المسائل فيقبلون الاختلاف في بعضها ويعذر بعضهم بعضا فيها ويمنعون الخلاف في قسم اخر وينهون عنه. وهذا هو حقيقة تقسيم الدين الى - [01:08:33](#)

اصول وفروع يعني انت الصحابة لو تقرأ تصرفاتهم اغلبك بس درجة البرودة اه لا اخف يعني اجعل الغرفة اكثر برودة تمام؟ الان الصحابة نظرنا في تصرفاتهم هل كانوا يعتبرون كل المسائل في رتبة واحدة؟ ولا في مسائل بشدوا فيها كثير؟ ومسائل بعثروها من - [01:08:50](#)

الاجتهاد في مسائل كانوا يشدوا فيها. ولا يعني ابو بكر الصديق رضي الله عنه شد في حرب المرتدين وحرب مانعي الزكاة تمام؟ وان كان مانعوه الزكاة ليسوا مرتدين على قول اكثر اهل العلم - [01:09:11](#)

لكن في مسائل لا كانوا يعتبرونها خفيفة. مثل مسائل الاستئذان واداب الطعام وما شابه ذلك. وهذا يدل بشكل طبيعي انه في هناك شيء كبير وفي هناك ما هو اقل منه. وهذا هو طبيعة تقسيم الدين الى اصول وفروع. فلا ينكر بالتالي هذا الامر. وهذا كلام في الحقيقة مقبول ومنطقي - [01:09:24](#)

ويقول عثمان الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وقد علمتم يقينا اننا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناهنا عن الائمة الهادين الذين قالوا اصول الدين ها بل رويناهنا عن الائمة الهادين الذين نقلوا اصول الدين. هذه ضعوها جنب كلام ابن ابي حاتم - [01:09:43](#)

يعني انه هذا الرجل عثمان الدارمي وهو من ائمة السلف وهو يرد على الجهمية يثبت ان هناك مصطلح اسمه مصطلح ايش اصول الدين كذلك الامام الطحاوي وقد عرفنا انه استعمل هذا المصطلح وهو الذي اصلا اثارنا لبعث هذه المسألة. الاتجاه الثاني - [01:10:02](#)
ما ينسب اقول ما ينسب نسبة الى ابن تيمية شيخ الاسلام وابن القيم والنعمي اليماني والصنعاني يمانى. والشيخ السعدي رحمة الله عليه من المعاصرين انهم ينفون ويمنعون تقسيم الدين الى اصول وفروع - [01:10:19](#)
هذا نسب اليهم لكنني سابحت لكم بعد قليل عدم صحة هذا القول عن ابن تيمية ولا ابن القيم ولا ائمة هذا الشأن الذين نقلنا اسمائهم

وانما هم يعني لهم نظرة معينة في هذا - [01:10:37](#)

طيب ما النقول التي نقلت عن ابن تيمية؟ افهم منها انه يمنع تقسيم الدين الى اصول وفروع. ترى نقول قوية يعني هو يقول مثلا في مجموع الفتاوى لم يفرق احد من السلف والائمة بين اصول وفروع بل جعلوا الدين قسمين اصولا - [01:10:48](#)

لم يكن معروفا في الصحابة والتابعين ولم يقله احد من السلف والصحابة او لم يقل احد من السلف والصحابة والتابعين ان المجتهد المجتهد الذي استفرغ وسعه في طلب الحق يأثم. لا في الاصول ولا في الفروع. ولكن هذا التفريق ظهر من جهة المعتزلة وادخله في -

[01:11:07](#)

الاصول الفقهي من نقل ذلك عنهم. اذا هذا النص لو اخذته وحده ظاهر ظاهر يفهم من انه ابن تيمية يمنع تقسيم الدين اصول وفروع. لكن انت عليك ان تأخذ الصفحة كاملة - [01:11:27](#)

ما قبل هذا النص وما بعد هذا النص بتفهم وجهة نظر ابن تيمية. طيب يقول ابن القيم فاين سلف المفرقين بين البابين؟ بين باب اصول دين وفروع الدين. نعم سلفهم بعض متأخرين متكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء عن الله ورسوله - [01:11:39](#)

واصحابه بل يصدون القلوب عن الاهتمام في هذا الباب بالكتاب والسنة واقوال الصحابة ويحيلون على اراء المتكلمين وقواعد المتكلمين وقواعد المتكلمين فهم الذين يعرف عنهم التفريق بين الامرين فانهم قسموا الدين الى مسائل علمية وعملية وسموها اي

المسائل العلمية - [01:11:56](#)

فصولا والمسائل العملية فروعا. وقالوا الحق في مسائل الاصول واحد. ومن خالفه فهو كافر او فاسق. واما مسائل الفروع فليس لله تعالى فيها معين ولا يتصور فيها الخطأ. الى اخر ما ذكره ابن القيم رحمة الله تعالى عليه. كذلك النوع من اليمن التهامي يقول -

[01:12:16](#)

والفرقة بين المؤلف من الشرع في تسمية بعضه اصولا وبعضه فروعا مع ان في الثاني اي في الفروع اي مما جعلوه من فروع ما هو اظهر واوضح واشد تأكيدا وتشديدا واعتبارا من كثير ما جعلتموه من الاول ليس برأي سلفكم ولا مذهب محققكم ولا - [01:12:36](#)

عليه الايات البيّنات ولا السنن الصحيحة. ذكر ذلك في معارج الباب. لكن حتى هذا النقل ليس صريحا في نفي تقسيم الدين. وانما هو اشكاليته في ماذا انه جعل بعض المسائل في الفروع مع انها تستحق ان تكون في ماذا - [01:12:56](#)

في الاصول والعكس جاء المسائل في الاصول مع انها ليست من الاصول في شيء فاذا هو كلامه في الاسقاطات فيما يظهر لي وليس في اصل التقسيم ونلاحظ ان يعني الان هذه نقولات سريعة عن ابن تيمية ابن القيم آآ النعم اليمني التهامي ظاهرها اقول ظاهرها يفهم منه ايش - [01:13:11](#)

انهم يرفضون تقسيم الدين الى اصول وفروع ومستندهم ان صح ذلك عنهم ان هذا التقسيم مثلا لم يدل عليه كتاب ولا سنة ليس منقولاً فيه يعني ان نصوص الكتاب والسنة قد جمعت بين الاصول والفروع في نصوص واحدة وسقتها مساق مؤتلف - [01:13:30](#)

ان القول بالتفريق هو دخيلة على المنهج الاسلامي النقي ادخله ارباب البدع من المعتزلة ثم تابعهم كثير من الفرق والفقهاء عليه وتأثر بعض اهل الحديث به فاستعملوه في كلامهم. رابعا عدم وجود فارق صحيح هذه النقطة الاخطر طبعا. عدم وجود فارق صحيح يرجع اليه - [01:13:47](#)

التفريق بينما هو اصول الدين وما هو من فروع الدين. يعني لو واحد سأل ما هو الضابط خاضوا فيه خوفا كثيرا ولا يكاد يعني كثير منهم يوفق الى ذكر الضابط - [01:14:07](#)

بخلاصة الدالة اذا عدم ورود الدليل على هذا التقسيم وعدم وجود الضابط الذي يضبط هذا التقسيم. النقطة الثالثة هي ستكون في تحرير رأي بن تيمية في هذا التقسيم هل حقا ابن تيمية ممن يقول برفض هذا التقسيم - [01:14:19](#)

في الحقيقة هذه مسألة تحتاج لبحث واطن انني تجاوزت عشر دقائق الان من بحث في هذه المسألة حتى لا اطيل الاخوة اكثر من ذلك يعني تحرير رأي ابن تيمية سيحتاج ان ننقل عدة نصوص له ونحاول ان نتفهمها من زاوية ومن زاوية اخرى - [01:14:35](#)

لا اطيل عليكم اكثر من ذلك اذا اجعل تفهم كلام ابن تيمية رحمة الله عليه في محافظة اخرى. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - 01:14:51

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم - 01:15:01